يجنحون الى طريقة اجهاض الحامل واسقاط الجنين فيما اذا كانوا لا يريدون أن يولد لهم صبي أو بنت حتى أن صحافة أوربا خاضت غمار هذا الموضوع وأظهرت تخوفها من كثرة اقبال الأمهات على الاجهاض سعياً وراء الغرض الذي يرمين اليه

ولا بد من الاشارة الى الكتاب الذي أصدره حديثاً الدكتور ليو بولد من ولاية فيوتسبورج بحث فيه أبحاثاً مستطيلة بهذا الصدد وذكر فيه انه تمكن صناعياً من تحويل الجنين من الذكر إلى الأنثى وبالعكس وذلك بتجارب عديدة أجراها في الأرانب . فانه بواسطة تقوية دم الأرنب الأنثى بمواد معلومة كالليتسيتين والهوليستيرين تمكن من تحويل مواليدها إلى الاناث ثم باضعاف هذه المواد في دم الأنثى تمكن من تحويل مواليدها إلى الذكور . ويفرض الدكتور ليوبولد بأن نوع الطفل يمكن تعيينه بواسطة اجزاء الاجسام الصغيرة في نواة الشبيكة البيضية بالنظر إلى : هل انه اجتمع في تلك الاجزاء كمية كبيرة أو صغيرة من مواد معينة ينتج منها ثمر الذكور أو الاناث . واذا كانت هذه المواد قليلة فان أجزاء نواة الشبيكة البيضية تظهر تحت الميكرسكوب كمادة صفراء مكمدة متحللة وفي مثل هذه الحالة جعل الدكتور يغذي الأنثى بمواد خاصة تحصل بواسطتها على مواليد اناث

وبناء على هذا فان اكثر أطباء هذا العصر يعللون زيادة مواليد الصبيان على البنات في خلال الحرب وبعدها حيث قلت المواد الغذائية وساءت وقلت تغذية الأمهات ويؤكد كثيرون منهم أن تغذية الأم تؤثر تأثيراً شديداً على الجنين في البطن فان حسنت التغذية وتوفرت كان اكثر المواليد ذكوراً والعكس بالعكس

ماذا أرتني الحياة ؟

في حياة بعض الأفراد دروس بالغة وعظات سامية يستفيد منها المجموع . والغربيون يهتمون اهتماماً عظيماً في سرد حياة أفرادهم وما يكتبونه عن أنفسهم

ولو كانوا من صعاليك الناس . لأن حياة الفرد وما يصادفه في هذه الحياة من شقاء ورخاء ، وعلو وانخفاض ، ونجاح وفشل ، عبارة عن دروس يتعلمها الناس ويقتبسون منها ما يفيدهم في معترك الحياة وقد أطلعنا على مقال نفيس كتبه عن نفسه جاك لندن الكاتب الأميركي الشهير رأينا أن نتحف به قراء الاخاء لما فيه من المنافع الجمة والفائدة الجزيلة قال :

الاخاء

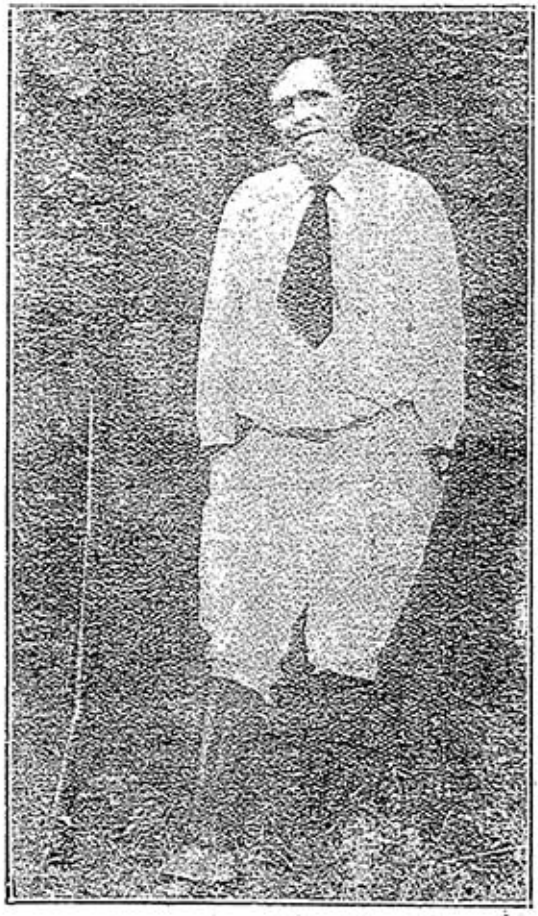

جاك لندن

ولدت من عائلة عاملة تحيط بها بيئة خشنة غير مثقفة . وكان مركزي منحطاً أو بعبارة اخرى كان في الدرجة الأولى من سلم الهيئة الاجتماعية حيث الحياة محفوفة بالمكاره والحاجة والأقذار . وارتفع فوق رأسي قصر الهيئة الاجتماعية والطريق أمامي مفتوح لصعود السلم والارتفاع إلى فوق . وقد صحت عزيمتي في أيام حداثتي على انه يجب علي أن أصعد على سلم ذلك البناء العظيم . وقد رسخ في ذهني من الكتب التي طالعتها أن جميع الرجال والنساء — عدا اللصوص وقطاع الطرق والاوغاد — يتقدمون على أعمال عظيمة يكون النجاح حليفهم والفلاح أليفهم وانهم مفكرون ذوو آراء سديدة وأميال شريفة وكما اني مصدق بشروق الشمس كذلك كنت معتقداً بأن العالم الواقع فوقي عالم سلام يكافيء الذين يجهدون نفوسهم بالصعود اليه بالغبطة والسعادة

ولا يخفى أن الصعود لذلك العالم صعب على شاب من طبقة العمال ولا سيما اذا كان متقيداً بمبادئه وخيالاته . وفوق ذلك فاني كنت في هوة سحيقة واقعة وسط ظلام دامس فلم استطع الاهتداء إلى السلم الذي يقودني إلى فوق . وأول ما صممت عليه هو الاقتصاد في النفقات وادخار المال . ثم حسبت ايرادي الاسبوعي ونفقاتي وما أستطيع اقتصاده فتحققت انني بعد خمسين سنة أستطيع ترك الشغل والمعيشة كما تعيش الطبقة العالية السابحة في رياض المسرات والملاهي . وجزمت بأني لا أستطيع الزواج لتنفيذ فكرتي . ولكن هالني أمر واحد خشيت أن يقف حجر عثرة في سبيلي وهو المرض الذي يطرأ كثيراً ما على العمال .

ولما بلغت العاشرة احترفت بيع الصحف في الشوارع حيث أخذت أتعرف أحوال الناس . لم ألبث طويلا في هذه المهنة لأن أرباب الاموال رأوا فيّ غلاماً شديداً صحيح البنية مفتول العضل فأخذوني وانتفعوا بقوتي فاشتغلت في معامل عديدة وكنت أرى بنات أصحاب المعامل راكبات العربات الفاخرة رافلات ببرد الحرير متقلبات في الفراش الوثير ، رأيت ابن التاجر ذاهباً الى المدرسة العالية راكباً سيارة فخمة . شاهدت زوجة مدير المصنع مرتدية حلة نفيسة وقبعة يتماوج فوقها ريش النعام . .

كنت أنظر هذه المشاهد وأقف حائراً مندهشاً لأن كل ما يتمتع به هؤلاء من ثمرة أتعابي بل من عصير دمي وأنهم جميعهم كانوا يستحلون تعبي ولا يدفعون لي أجوراً مناسبة فكنت أقول لنفسي سيأتي علي يوم أصبح به غنياً وانتفع اذ ذاك بقوة العمال الاقوياء وأسير على منوال أصحاب رؤوس الأموال . انني كنت والحق يقال أحب العمل وأرفع الاثقال بل أعمل قدر ما يعمل رجلان بقصد الحصول على الثروة

لبثت أجاهد في مضمار الحياة حتى بلغت الثامنة عشرة من سني الحياة الشاقة وقد وجدت نفسي كما كنت أولا وأيقنت أن أصحاب الأعمال يقودونني بأيديهم الخشعة بانتظام الى القبر . وفي هذا السن ظهر عندي ميل للعلم فعدت الى كاليفورنيا حيث غدوت دودة كتب لا أترك كتاباً الا بعد ان اطالعه وأعددت بذلك نفسي للاتجار بالعقول وفي هذه الفترة قادتني الصدف الى التعارف بالاشتراكيين فوجدت في مبادئهم الظاهرة المعروفة — تلك المبادىء والأفكار التي كانت تجول بنفسي في سني صبوتي . صادفت بينهم مفكرين قادرين أضافوا الى أفكاري معلومات جديدة وآراء سديدة صادفت هوى في نفسي ، ووجدت كأني اكتشفت اكتشافاً جديداً وغدوت من ذلك الحين اشتراكياً يميل الى بث روح الثورة في نفوس العمال ضد أرباب الأموال . صادفت بين رجال عشيرتي هذه رجالا ذوي شجاعة أدبية واقدام . ورجالا من جمعيات العمال . وجدت ايماناً صادقاً في امكان تنفيذ الآراء الصحيحة والأفكار الحرة لانقاذ الانسانية المعذبة من مستعبديها ومذليها . رأيت في هذا الوسط حياة عاملة طاهرة . ذقت لأول مرة طعم السعادة والغبطة . حمدت الله لأنني لبثت عائشاً الى هذا اليوم ، عرفت هنا رجالا شجعاناً يحاربون الدولارات ، عرفت أشخاصاً يفضلون آمال الفقراء البالية على بهجة أصحاب رؤوس الأموال . اولئك السادة الذين استعبدوا العمال وعصروا دماءهم .

وقد نجحت بينهم كتاجر عقول ، وأحرزت مركزاً سامياً وفتحت لي الهيئة الاجتماعية أبوابها ، فغشيت (الصالونات) وجلست على مائدة واحدة مع رجال من الطبقة العليا ومع زوجاتهم وبناتهم اللائي كن مرتديات أفخر الحلل وأزهاها

والحق يقال ان هاتيك النساء المتجملات الجميلات كن زينة المجالس ولكنهن من وجهة أخرى كن يسبحن في عالم الخيال والاوهام والتخيلات ويستطيع من يعاشرهن أن يحكم عليهن بأنهن من عاشقات الأنانية اللاتي يتظاهرن بحب الانسانية ولكن اذا حكهن بمحك الحقيقة ظهر للعيان ما تكنه أنفسهن المغشاة بغشاء المدنية الكاذبة. كن يشتركن اشتراكاً فعلياً بالمبادىء الاشتراكية العذبة ويظهرن غيرة متناهية على الانسانية المعذبة وهن في الوقت نفسه يرتدين تلك الحلل الزاهية ويتناولن الاطعمة الفاخرة المصنوعة من دم أولاد العمال والأولاد والبنات اللقطاء واذا تجرأت وأوضحت لهن هذه الحقائق بقولي انه تفوح من حللهن وحليهن وجواهرهن رائحة دم العمال المسفوك ينتفضن كالعصفور الواقع في الشرك ويغضبن وتدفعهن الحدة ويلقين على مسمعي محاضرات متنوعة يبدين فيها آراء سخيفة كقولهن: ان الشقاء والسكر والخلاعة والفجور واضطراب حبل الأمن كل ذلك آت من أكواخ العمال والطبقة الدنية الذين هم عالة على أعناق الهيئة الاجتماعية. فأجبتهن على هذه الافكار المادية النفعية بقولي: كيف يصح ان تتهم تلك الفئة بمثل هذه التهم التي لا دليل على صحتها وتخلي من المسؤولية أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المصانع الذين يستحلون تشغيل الغلام البالغ من العمر ست سنين اثنتي عشرة ساعة في اليوم لقاء اجور زهيدة وكيف يحل في شرع الانسانية ان لا نسميهم وزوجاتهم وبناتهم لصوصاً أدنياء ينهبون الناس نهباً علنياً مشروعاً ويعيشون من اتعابهم ودمائهم فاذا سمعن مني هذا الجواب ارتعشت أعصابهن ولقينني بخطيب لا برهان على كلامه ونظرياته ثم اعرضن عني اعراضاً مطلقاً

ثم اجتمعت برجال من أصحاب المراكز العالية ومع كهنة وقسوس وسياسيين وأرباب مصالح وأساتذة وصحافيين وأكلت وشربت معهم وركبت سياراتهم ودرست نفسيتهم وأميالهم درساً دقيقاً فوجدت بينهم أفراداً يعدون على الأصابع ذوي مبادىء شريفة وأميال نبيلة ولكن سوادهم الاعظم كانوا يعيشون في القصف والخلاعة ويبذلون كل قواهم لابتزاز الاموال فهم في نظري أموات غير مدفونين أو بعبارة اوضح كالمومياء التي حفظت شكلها الأول، ولا بد لي من الاشارة الى

الاساتذة الذين عرفتهم فانهم عبارة عن خدمة مطالب وأماني المدارس العالية . خدمة يقضون حياتهم في الأبحاث والحقائق الميتة .

اجتمعت مع أناس من دعاة السلام ينفقون الوقت والمال في حمل الناس على انقاص السلاح وفي الوقت نفسه رأيتهم يوزعون البنادق والمدفعات على العمال ليحملوهم على الاعتصاب والاضراب

فأدركت بعد هذا انه لا يجوز لي ان أعيش في هذا الوسط الفاسد ورجعت ادراجي الى طبقة العمال التي ولدت فيها وانتميت اليها وعولت على أن لا أحاول الصعود الى فوق وعزمت على ان أبث روحاً بين العمال تؤدي الى هدم بناء الهيئة العالية المشوهة بالشوائب وسيأتي يوم نهدم به ذلك البناء الذي تفوح منه رائحة الفساد والمظالم والمغارم وندفن اذ ذاك الأنانية والمادة واذ ذاك نهدم ايضاً الاكواخ ونبني بيتاً جديداً للانسانية يكون واسع الغرف متوفراً فيه النور والهواء النقي يعيش فيه الناس بأمان وسلام

مي – كاريم في باريس

(Mi — Careme)

ملكة باريس لدى خروجها من قصر الاليزه بعد مقابلتها لرئيس الجمهورية